

أعضاء البيان

@ 359 @ أي عن الإسلام إلى الكفر ، وعن طريق الجنة إلى طريق النار ، وقرأ هذا الحرف : حمزة ، والكسائي : شقاوتنا بفتح الشين ، والقاف وألف بعدها ، وقرأه الباقون : بكسر الشين ، وإسكان القاف وحذف الألف . .

قوله تعالى : { رَبِّ سَدِّ آخِرِ جَنَّةَا مِنْهَا فَلَا عُدَّةَ لَنَا فِي زِلَالِنَا مُمُونا * } قَالَ اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن أهل النار يدعون ربهم فيها فيقولون : ربنا أخرجنا منها فإن عدنا إلى ما لا يرضيك بعد إخراجنا منها ، فإننا ظالمون ، وأن □ يجيبهم بقوله : { اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ } أي امكثوا فيها خاسئين : أي أذلاء صاغرين حقيرين ، لأن لفظة أخساً إنما يقال للحقير الذليل ، كالكلب ونحوه . فقوله : { اخْسِئُوا فِيهَا } أي ذلوا فيها ماكثين في الصغار والهوان . .

وهذا الخروج من النار الذي طلبوه قد بين تعالى أنهم لا ينالونه كقوله تعالى { يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } وقوله تعالى : { كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ } وقوله تعالى : { كُلِّمَآءَ أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا } ، وقوله تعالى : { كُلِّمَآءَ أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا } إلى غير ذلك من الآيات . .

وقد جاء في القرآن أجوبة متعددة لطلب أهل النار فهنا قالوا : { رَبِّ بِنَا }
 أَخْرِجْنَا مِنْهَا { فَأَجِيبُوا } اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ { وفي السجدة }
 رَبِّ بِنَا أَوْصِرْنَا وَصَمِّعْنَا فَأَرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا { فَأَجِيبُوا }
 وَلَا كُنْ حَقًّا الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ { ، وفي سورة المؤمن { قَالُوا }
 رَبِّ بِنَا أَمْ تَتَنَزَّلُ أَمْ نَحْيِيكَ تَنَزَّلُ اتُّنَتِيذِينَ فَأَعْتِرَفْنَا
 بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ { فَأَجِيبُوا { ذَلِكَ كُمْ بِأَنَّهُ إِذَا
 دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُونَ قَالُوا كُفُّوا
 لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ { وفي الزخرف { وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ
 عَلَيْنَا رَبُّكَ { فَأَجِيبُوا { إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ فِي قَوْلِ
 الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ رَبِّ بِنَا أَخْرِجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِيبُ دَعْوَتَكَ

وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ { أَتَكُونُونَ } أَتَسْمَعُونَ مِّنْ قَبْلِ مَا
لَكُمْ { وَهَلْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبِّنَا
أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ } أَتَكُونُونَ { أَتَكُونُونَ
نُعَمِّرُكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ
فَذُوقُوا فَمَا